(37) للمعرفة البشرية، وذلك ان القرآن الكريم كتاب هداية وعملية تغيير هذه العملية التي عبر عنها في القرآن الكريم بأنها اخراج للناس من الظلمات إلى النور، وعملية التغيير هذه فيها جانبان "الجانب الأول" جانب المحتوى المضمون اليه هذه العملية التغييرية من احكام، من مناهج، ما تتبناه من تشريعات، هذا الجانب من عملية التغيير جانب رباني، جانب الهي سماوي، هذا الجانب يمثل شريعة الله سبحانه وتعالى التي نزلت على النبي محمد (ص) وتحدت بنفس نزولها عليه كل سنن التاريخ المادية لان هذه الشريعة كانت اكبر من الجو الذي نزلت عليه، ومن البيئة التي حلت فيها، ومن الفرد الذي كلف بأن يقوم بأعباء تبليغها. هذا الجانب من عملية التغيير، جانب المحتوى والمضمون، جانب التشريعات والاحكام والمناهج التي تدعو اليها هذه العملية، هذا الجانب جانب رباني الهي، لكن هناك جانب آخر عملية التغيير التي مارسها النبي (ص) وأصحابه الاطهار، هذه العملية حينما تلحظ بوصفها عملية متجسدة في جماعة من الناس وهم النبي والصحابة، بوصفها عملية اجتماعية متجسدة في هذه الصفوة، وبوصفها عملية قد واجهت تيارات اجتماعية مختلفة من حولها واشتبكت